قضية الأحـواز
والمبدأ الدولي حق تقرير المصير

ماذا يعني حق تقرير المصير لنا نحن الأحوازيين ؟
وكيف نوظف هذا المبدأ الدولي في خدمة القضية الأحوازية ؟

على ضوء الوحدة الوطنية واهميتها لنضال شعبنا

بقلم
سيد طاهر آل سيد نعمة
نائب الأمين العام لحركة التحرير الوطني الأحوازي
arabistan@yahoo.com

الجزء الأول

المقدمة

ان محاولتي لتناول هذا الموضوع الهام والحساس جاءت عندما وجدت بعض التنظيمات الأحوازية قد تبنت هذا المبدأ بشكله المجرد وعلى هيئته بدون ان تحدد مطالبها كتنظيمات وتبين تطلعاتها السياسية منه ، وجاءت ايضا بألحاح من بعض الأخوة كانوا قد طالبوني في السابق ان اطرح افكاري بهذا المجال ، ونتيجة انشغالي اليومي بالعمل السياسي الوطني الأحوازي بالاضافة الى الأعمال الأعلامية المتعلقة بشبكة الأحواز :

http://www. Al- Ahwaz.com

هذا اذا ما اضفنا سعينا في لقمة العيش لتوفيرها لاسرتي الصغيرة كان يعيقني من التفرغ لتوفير الوقت الكافي لمثل تلك القضايا الحساسة التي تحتاج الى رؤية متأنية ومتفحصة الامور وخباياها وطرح القضية بشكل موضوعي ، وقد عمدت على توفير الوقت من فترة الى اخرى اجد نفسي متفرغا .. استغليته في بحث هذا الموضوع ، وانني اسأل الله عزوجل ان يوفقني بهذا الجهد ليكون جهدا خالص النية الى قضية الأحواز واي قضية تحرر تتشابه بأوجهها مع قضية الأحواز العادلة .

فنحن في حركة التحرير الوطني الأحوازي ايضا نتبنى هذا المبدأ وكنا ايضا نتبناه عندما كنا في الجبهة العربية لتحرير الأحواز وما قبل تلك المرحلة نجد ان الثورة الأحوازية تبنت هذا المبدأ بشكل رسمي وعلني الا انها وضحت بشكل جلي اهدافها في التحرير والأستقلال الوطني وحددت ماذا تريد من مبدأ (حق تقرير المصير) ، لان بأعتقادنا ان هذا المبدأ الدولي مبدأ فضفاض وعائم ترك المشروع الدولي الباب مفتوحا او افسح المجال لحركات التحرر الوطني في العالم ان تعبر عن اهدافها وتطلعات شعوبها ومطالب نضالها الوطني من هذا المبدأ بحيث يمكن للشعوب المستعمرة ان تختار بين التحرير والاستقلال الوطني او التعايش القومي على قاعدة ضمانات دولية تلبي حقوقها القومية ضمن دستور الدولة الواحدة التي تعيش من ضمنها سواء ضمن ما يعرف بالحكم الذاتي او الحكم الفدرالي او ضمن الحكم الكونفدرالي الاتحادي او اي نوع من انواع المشاركة السياسية

التي تنتج عن التراضي وليس من خلال فرضها بقوة السلاح والعسكر او تفوق قومية على اخرى ، وهكذا ايضا تصاغ القوانين بطبيعتها .
لذا عندما صيغ هذا المبدأ الدولي ، صيغ بشكل عام وعلى الشعوب الواقعة تحت هيمنة الاستعمار وسلطة الاحتلال الاجنبي وحركاتها التحررية ان تحدد ما تنشده من نضالها بشكل واضح لمعرفة وتحديد وتصنيف الاتجاه السياسي المتعلق بقضيتها حتى يمكن للعالم ان يعرف كيفية التعامل معها على ضوء تلك المعطيات .

ونحن تحدثنا مع اخواننا وشركاؤنا في الثورة الأحوازية بالتحديد مع التنظيمات التي ترفع مبدأ حق تقرير المصير كشعار سياسي لها الا انها لم تعرفه سياسيا في نظامها الاساسي او في مواثيقها الوطنية ، وتركت تلك الفصائل هذا المبدأ مبهما لجماهيرنا المناضلة وللقوى السياسية العربية والاجنبية قابلا للتأويل السياسي .
من هنا وجدت لزاما علي ان استطرق الى هذا المبدأ وعلاقته بنضال شعبنا العربي الأحوازي لاضع تصوراتنا لرفاقنا في الثورة الأحوازية قد تكون هذه الدراسة البسيطة مفيدة لمسيرتنا النضالية وتخدم توجهاتنا الوطنية السياسية العربية الأحوازية .

<u>مفهوم حركات التحرير الوطني</u>

انها عبارة عن تنظيم او تشكيل تنشأ في الاقاليم الواقعة تحت نير الاستعمار الاجنبي وسيطرة المحتل بدون رغبة الشعب صاحب الأرض الحقيقي الرازح تحت سلطة الاحتلال ، وهي تسعى عبر التعبئة التنظيمية والسياسية والعسكرية والاعلامية والتثقيفية للشعب لخوض معارك الشرف والتحرير والمصير ، معارك الوجود والسيادة والاستقلال الوطني ، اي ان يكون الشعب سيد نفسه على تراب وطنه قائما على خيراته كريما عزيزا مصان الحقوق والحريات في بلاده تدير شؤونه حكومة وطنية شرعية ذات مؤسسات دستورية تمثل سيادة الأحواز المستقل .

نعني من ذلك ان حركات التحرر الوطني تنشأ من اجل الخلاص الوطني من الاجنبي والاستعمار والاحتلال ، وهي حركة تنبثق من عمق ورحم الشعب الرازح تحت السيطرة الاستعمارية الاجنبية وتعبر عن تطلعاته وحقوقه ومطالبه والتي تتشكل في مجموعها رغبة الشعب في الاستقلال الوطني والحرية واقامة سيادته على ارضه ، وبالتالي هي حق الشعوب في تقرير مصيرها بارادتها الوطنية الحرة ، وبعبارة اوضح ، ان حركات التحرير الوطني تتميز بأنها تضع امامها تحقيق هدف اساسي لا مساومة عليه ولا تنازل عنه تحت اي غطاء او مبرر او ظرف ، وهو تحقيق الاستقلال الوطني وتشكيل دولة وطنية مستقلة ذات سيادة ، وهذا ما يميز حركات التحرير الوطني عن بقية التشكيلات او التنظيمات الاخرى التي تقبل بالتعاون مع السلطة المستعمرة وتقبل بالتالي بحلول وسطية تحت مبررات اساسها صادرة من واقع استثنائي افرزه الأحتلال ، ومنها :

- **قيادات ضعيفة الارادة مستسلمة للواقع الذي فرضه الاجنبي (الاعتراف بالامر الواقع)**
- **وهي بالتالي ليست بمستوى قضية شعب مستعمر يخوض النضال من اجل الاستقلال الوطني**
- **لا تعبأ بالتحمل المسؤولية الوطنية التاريخية بشكل امين**
- **لا تتمتع بالخبرة النضالية والسياسية الكافية بشكل موازي للعدو في ادارة الصراع مع المستعمر**

- غير مستوعبة لمعادلة الصراع مع المستعمر في ابعادها الاستراتيجية البعيدة المدى والتكتيكية ذات التحرك المرحلي والربط بينهما من حيث التوفيق
- تنقصها ترتيب اوْلوياتها وكيفية استخدام اللعبة السياسية
- عدم فهمها متى تستخدم عنصر الوقت في طرح مبادراتها
- وهي لا تتحرك ضمن خط سياسي يستمد قوته من رحم تطلعات ورغبات الشعب
- تتجاهل حقيقة القضية الأحوازية
- لا تراعي وحدة الجمع الأحوازي اي ترفض الوحدة الوطنية وهي تطرب بأن تغرد خارج السرب الأحوازي
- تعتقد ان بوحدها وبطاقتها الذاتية تستطيع ان تحقق تفوقا ملموسا على العدو الذي يفوقها قوة على جميع الاصعدة المختلفة على ارض الواقع
- لا تؤمن بحق الاجيال الأحوازية القادمة ولا تعير الاهمية للقيمة التاريخية للحقوق الوطنية الثابتة للشعب العربي الأحوازي عندما تضع سياساتها المرحلية او الاستراتيجية
- قيادات متسرعة في اتخاذ قرارات مصيرية لا تراعي في الحقوق التاريخية وقرار الشعب اي ذمة
- واهم نقطة انها لا تدرك اين مواطن الضعف والقوة لدي طرفنا ولدي طرف العدو ، وتجازف وتتخبط في عملية الصراع مع العدو وتتجاهل عنصر التفوق الذي لا يمكن الدخول مع العدو في اي محور بدون تحقيق التفوق الاستراتيجي في جبهتنا الداخلية والمتمثلة بالوحدة الوطنية الأحوازية .
- عوامل اخرى عديدة

على هذا الاساس وتلك الرؤية السياسية لمبدأ حق تقرير المصير يحق لاي شعب في العالم ، فرضت عليه سيطرة اجنبية استعمارية غاشمة ان يمارس هذا الشعب حقه المشروع في تقرير مصيره بجميع اشكاله السياسية والاقتصادية والسيادية ، ويحق له ان يمارس دور المقاومة الوطنية من اجل نجدة الوطن المحتل من الاجنبي .

وهكذا تجلى هدف حركة التحرير الوطني الأحوازي وباقي فصائل التحرير الأحوازية في برامج عملها الذي حددت هوية نضالها .

فنجد مثلا في الميثاق الوطني لحركة التحرير الوطني الأحوازي في اكثر من مادة ، نصت على :

1. **تحرير الأحواز تحريرا كاملا ، والتأكيد على الاستقلال .**
2. **اقامة دولة الأحواز المستقلة ذات السيادة الكاملة .**
3. **احترام جميع الحريات السياسية دون تمييز قبلي او عرقي او ديني او سياسي .**
4. **مصدر التشريع القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وما يتوافق من تشريعات عالمية حضارية مفيدة لا تتعارض وعقيدتنا الاسلامية .**

ويجدر بالتذكير ان مبدأ حق تقرير المصير يتطلب من اي حركة تحرير وطني ان تحدد هدفها من هذا المبدأ اي ان تحدد ماذا تريد ان تحقق لقضية شعبها ، وعليها ان تحدد بوضوح المستقبل الذي تسعى اليه ورسم ملامحه السياسية على ضوء مبدأ حق تقرير المصير .

وسيقول قائل منا ان هذا الكلام غير دقيق ولا يتوافق ووضعنا الحالي ، وسنأتي لمناقشة علاقة قدرتنا كثورة وشعب واقع عليه الأحتلال اكثر من 79 عاما ويمارس المقاومة من اجل الخلاص الوطني وتطلعاتنا نحو الاستقلال والتحرير اي السيادة الوطنية ؟

ونحن نقول لا يمكننا بناء استراتيجيتنا الأحوازية كأستراتيجية اساسية وفق وضع مرحلي ، لان ببساطة نحن مازلنا في وضع " الضعف " من انجاز حتى التطلعات التي هي الادنى ، فلماذا " نتنازل " عن استراتيجيتنا في حين نحن لم نصل الى مرحلة تمكننا فعلا تحديد القرار الاستراتيجي ، ولماذا " نتجاهل " حق اجيالنا الأحوازية القادمة في حين وقتهم وظروفهم المحلية والاقليمية والدولية التي قد تكون هي " افضل " حال من وضعنا الحالي ، ولماذا " نكبلهم " بقيود ، بل من العقل والحكمة والحنكة السياسية ان نترك لهم المجال في المطالبة بدون قيود تعيق مشروعية نضالهم في زمنهم ، وعلى هذا الاساس فليس من حقي او حق اي سياسي أحوازي او فصيل ان يتنازل عن الاستراتيجية الوطنية الأحوازية ، لان الامر ليس متعلقا بهذه الشخصية او ذلك التنظيم ، وانما القضية متعلقة بالأحواز الشعب والثورة والتاريخ ، كما في حين ان الخلل موجود في ضعفنا وليس في القضية كقضية ، وبالتالي قضية شعبنا هي قضية عادلة وحقوق الأحواز شرعية ونضال شعبنا مشروع وفق كل الاعراف الدولية ومواثيقه ، فلماذا نتعجل بأمر هو سابق لاوانه !
ومن يصر على ذلك فهو اما لديه قصور في نظرته السياسية او لا سمح الله انه مأجور من جهات خارجية تدفعه الى ايقاع الضرر بالقضية ، واي مرر له مشروع استعماري يحاول يبث سمومه في بيتنا الأحوازي بهدف اشعال الفتنة وتراه يتظاهر نضالا ويتحرك بأسم القضية ، وهذه الاشكال مرت علي المناضلين الأحوازيين وانتهت وعفى عنها الزمن ، وهذه ايضا ستنتهي عندما تسقط الاقنعة الزائفة من وجوهها السوداء امام جماهيرنا المناضلة .

<u>الكفاح المسلح :</u>

مما تقدم تكون منطلقات حركات التحرر الوطني الأحوازي واضحة الملامح والمعالم وهي بالتالي ومن خلال تلك الاسس تحتفظ بحقها الكامل في رفع خيارات الكفاح المسلح واعلان حرب التحرير الشعبية ضد الاستعمار والاحتلال في تصعيد مقاومتها الوطنية على كافة الاصعدة على ارض وطنها المحتل وحسب الامكانيات المتاحة ، واستخدام الكفاح المسلح في الوقت الذي ترى فيه قيادات حركات التحرر الوطني مناسبا بمقتضى الظروف السياسية والعسكرية والامنية لمسيرتها ، كما هي تمارس النضال السياسي من اوسع ابوابه الى جانب مبدأ الكفاح الوطني المسلح .

والكفاح المسلح هو احد اسلحة المقاومة الوطنية في التصدى للمستعمر الاجنبي على الارض ، والكفاح المسلح اسلوبا اساسيا تستخدمه الحركات التحررية في نضالها بهدف عدم ترك الوضع هادئا للعدو بل جعل الارض التي يضع قدمه عليها بركانا ملتهبا يحرقه ، وهو اسلوب تتحقق نتائجه يوما بعد يوم في صالح الوطنيين الاحرار ، لا يحصد العدو منها الا الخسائر المادية والمعنوية في صفوف معسكره وجنوده ، والاستمرار به يقود المستعمر ان يعيد حساباته وركوعه الى الواقع الذي يفرضه الثوار والدخول في مفاوضات ثنائية او دولية من اجل ايجاد الحلول السلمية في انهاء الوضع ، ومن هنا تنتقل القضية الأحوازية من اطارها الايراني الى اقليمي فبتالي الى ان تصبح قضية دولية تحتم على دول العالم بالتدخل من اجل انهاء هذا الوضع على ارضية الشرعية الدولية وعلى اساس مبدأ حق تقرير المصير .

كما يستوجب على الجناح العسكري لحركات التحرر الوطني ان تراعي في انتقاء اهدافها العسكرية بعيدا عن الابرياء والمدنيين اي رفض الاهداف المدنية المكتضة بالمدنيين وعدم استهداف الابرياء المدنيين ، على ان تكون اهداف المقاومة الوطنية تصب في دائرة القوات العسكرية للعدو وما يتعلق به من مستودعات ومخازن وثكنات وقطع اي خطوط سواء كانت تموينية او اتصالات او دعم وضرب دوائر التجسس وعملاءها وغيرها تكون من ضمن هذه الدائرة الحمراء ، والابتعاد عن اي اهداف قد يستغلها العدو في اعلامه من بيانها انها عمليات ارهابية ، فبتالي ستكون النتائج سلبية بعكس ما يتطلع له من بيان انسانية الثورة الأحوازية واحترامها للانسان والمدنيين الابرياء ، كما ان تلك العمليات يجب ان تدرس دراسة جيدة وعالية في الدقة وبعناية فائقة من جميع النواحي ، وتنفيذها يجب ان يكون بقرار سياسي من القيادة السياسية ينيط بالقيادة العسكرية الميدانية بتنفيذها وفق توجيهات القيادة السياسية المعلنة بعدم استهداف المدنيين بأي حال من الاحوال ومرعاة مصلحة الأحواز العليا .

طبعا ان الكفاح المسلح له متطلباته الكثيرة وفق المنهاج العسكري ، ومن اهمها على سبيل الذكر وليس الحصر وحدة القوى الوطنية ودخولها في تحالف وطني من اجل بناء جبهة وطنية داخلية متماسكة تشكل العمق الاستراتيجي للثورة تتوحد فيها كل الارادات الوطنية وقواها تحت خط سياسي واحد وتحت شعار واحد وتحت راية واحدة وتحت قيادة واحدة ، وهذه تسمى القوة الملموسة على ارض الواقع والتي ستترجم اهداف الثورة الأحوازية الى حقائق نجدها تتحقق ويلمسها الشعب الأحوازي ويلتف حولها ويدعمها ويطورها ويقرب النصر ويحقق التفوق الاستراتيجي ويركع العدو بالاعتراف بأرادة الشعب ليس برغبة ولكن بواقع ، وتعد تلك الخطوة في غاية الاهمية في الحسابات الاستراتيجية لعملية التكافؤ الاستراتيجي مع العدو وتحقيق انتصارا ميدانيا ، فالوحدة الوطنية تعادل القوة العسكرية لجيش العدو .. هكذا نفهم المعادلة ، وهي بالتالي تشكل غطاء امنيا للثوار في ايقاع الخسائر بالعدو وبالمقابل تشكل درعا يعيق مطاردة المناضلين وايقاع الاذى بهم ، مما تستمر الثورة في ديمومتها التحررية في مقاومة المستعمر وحمله على الرحيل .

» سنكون معكم في الجزء الثاني لاحقا

اخوكم .. سيد طاهر آل سيد نعمة

2005 / 3 / 1